

## صدى المفاسد في ترند مملكة الموت والأسطورة المنقذ بؤرتها

بقلم: حسن العمري

وأخيراً أسدل الستار على مسرحية مكافحة الفساد الهزيلة التي كانت من سيناريو وإخراج جاريد كوشنر صهر ترامب اليهودي زوج إيفانكا وكبير مستشاريه الذي أوعز اليه العرش في الأسرة السعودية الحاكمة فرأى ضالته في محمد بن سلمان رأس هرم الفساد والنهب والتهميش والقمع والفرعنة ليقوم بدور البطل فيها، ثم عرضت على مسارح مملكة الموت فصفق ورقص وهلل لها السذج والأغبياء واصحاب النوايا الخبيثة ومرتزقو موائد البلاط بكل ألوانهم.

لست ممن يخالف مكافحة الفساد فحسب بل من المطالبين بإقتلاع جذوره بكل صدقية وحقيقة تلمس على أرض الواقع ومعاينة المفسدين أشد العقاب وإسترجاع ما نهبوه منا ليس طيلة العقود بل القرون الماضية بتشكيلهم حكومة أسرية فاسدة فاسقة فاجرة فرضها الاستعمار البريطاني الخبيث ويدعمها الاستعمار الصهيوأميركي الجديد المتشدقان بالدفاع عن حقوق الانسان كذباً وبهتاناً، بكل أنواع الدعم مهما

بلغت قسوة وبشاعة وفساد وقمع السلطة الحاكمة في بلادنا ، تلك التي سلبتنا حريتنا وحقوقنا واستقلالنا ونهبتنا ثرواتنا التي من الخالق المتعال بها علينا باعتبارنا نعيش في أهم أقدس بقعة على وجه المعمورة تحتضن الحرمين الشريفين، ولم يعد بإمكان أكثر من 60% من شعبنا العثور على لقمة العيش بسهولة فيما غالبيتهم يبحثون عنها في مزابل موائد الأمراء .

النائب العام السعودي وقبل يومين أعلن أن "جميع المحتجزين في إطار حملة التحقيق في الفساد، والذين كانوا في فندق الريتز كارلتون في الرياض، قد تم إطلاق سراحهم.. حيث كان العدد الإجمالي لمن جرى استدعاءهم أكثر من 380 شخصا، وإن 65 شخصا لا يزالون موقوفين"، لكنه لم يحدد مكانهم. مضيفاً أن القيمة التقديرية للتسويات تجاوزت حتى الآن 100 مليار دولار، وأن التسويات في هذا الملف تشمل عقارات وكيانات تجارية وأوراقا مالية ونقدا وأصولا أخرى.

وفي سابقة لم يشهدها تاريخ مملكة الفساد، ألقت السلطات الحاكمة في الرابع من نونبر 2017 القبض على أكثر من 200 شخص، منهم 11 أميرا و4 وزراء على رأس عملهم حينها وعشرات سابقين ورجال أعمال، بتهم فساد، واحتجزتهم في فندق ريتز كارلتون، قبل أن تطلق سراحهم. ومن أبرزهم متعب بن عبد الله، وزير الحرس الوطني السابق، وشقيقه مشعل وفیصل، ووزير الدولة الحالي وزير المالية السابق إبراهيم بن عبد العزيز العساف، والملياردير الشهير الوليد بن طلال الذي يقال انه تم اطلاق سراحه في مساهمة كلفته 6 مليارات دولار وشركة "المملكة القابضة" وبعض الممتلكات الاخرى لكنه لا يزال تحت الإقامة الجبرية وفق صحيفة "ديلي ميل" البريطانية؛ فيما أشارت تقارير إعلامية سعودية الى أن فندق الريتز كارلتون، سيعيد فتح أبوابه أمام النزلاء قريبا.

الصدمة بلغت ذروتها في الشارع السعودي عندما تزعم دب آل سعود الداشر وبؤرة الفساد في المملكة فرضية صناعة الأمل لدى الوسط الشبابي بعد كل مشاريع الترفيه واللغو واللعب والغناء والرقص المختلط ليضلل على النوايا من وراء حملته هذه التي شملت من أمتص دماء شعبنا ونهب لقمة عيشه منذ عقود

طويلة، وكنا سنصفق له بكل قوة ونهتف بحياته إن كان الأمر حقيقياً والأموال يتم إعادتها الى جيوب الشعب وبناء المشاريع الخدمية والصحية والتعليمية والسكنية حيث أكثر من 80% من شعبنا يفتقد للسكن الملكي حسب الإحصاءات الرسمية بسبب السرقات الكبيرة للأراضي على يد الأمراء .

لست بناكراً أن من تم إلقاء القبض عليهم كانوا فاسدين، لكنني كنت ومنذ الاعلان عن هبوب التسونامي داخل الأسرة الحاكمة حيث هناك أكثر من 10 آلاف أمير ذو نفوذ، شككت وبكل بساطة في جدية هذه الحرب على الفساد خاصة أن الأسماء التي أُلقي القبض عليها محسوبة على الجناح المناهض لإعتلاء "بن سلمان" العرش ليس إلا وفي مقدمتهم متعب والوليد المتعنتان لقيادته- حسب ما نشرته الـ"بي بي سي" البريطانية، فقرر معاقبتهمما بسجنهما ونهب أموالهما والتشهير بهما بدعوى أنهما من كبار الفاسدين الذين وجب إستئصالهم وتطهير البلاد من رجسهم .

صحيفة "وول ستريت جورنال" الأمريكية كشفت أن محمد بن سلمان يطمح الى السيطرة على ثروات الأمراء التي تقدّر بـ 800 مليار دولار، ليتم نصف المبلغ المطلوب لتنفيذ رؤية 2030، ليبقى عليه النصف الآخر، ويحاول تأمينه من خلال الأموال التي سيحصل عليها من بيع حصة من شركة "أرامكو" العملاقة. لكن مصدر في البيت الأبيض أكد أن عملية الـريتنز هي لسداد ديون جاستا حيث كا بوس 11 سبتمبر لا يزال يطارد الأسرة السعودية من قلب مانهاتن التي تحتضن وقائع الجلسات المتعددة للمحكمة المحلية في الولايات المتحدة والتي تبحث الهجمات الإرهابية في 11 سبتمبر/أيلول 2001- حسب الاعلام الأمريكي .

ففي أكتوبر/تشرين الأول الماضي توجه غاريد كوشنر الى الرياض للمرة الثالثة، في رحلةٍ محفوفةٍ بالسرية، بيد أن صحيفه "واشنطن بوست" الأميركية ذكرت أن غاريد كوشنر "طل مستيقظاً حتى الساعة الرابعة فجراً تقريباً عدة ليالٍ متتالية" برفقة الأمير محمد بن سلمان، قبل أيامٍ قليلة من حملة الاعتقالات الموسّعة التي نُفذت في نوفمبر/تشرين الثاني 2017، وهو ما يتطابق بشدة مع ما ورد على لسان مصدرٍ مطلعٍ في الكتاب الذي أثار ضجة بالولايات المتحدة "Fury and Fire" للكاتب الصحفي ما يكل

وولف؛ إذ ذكر أن الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، قال لأصدقائه: "ها قد وضعنا رجُلنا على العرش!". في إشارةٍ إلى كون الانقلاب الذي حدث في السعودية من تدبيره هو وصهره غاريد كوشنر، يأتي لضمان المصلحة الأمريكية وليست السعودية خاصة وأن الأموال التي إتقلعت من الأمراء الفاسدين ستذهب إلى الخزانة الأمريكية إستناداً للشرطين اللذين وضعهما "ترامب" لسمح لنجل سلمان الاستيلاء على جميع الممتلكات الأميركية الخاصة بالمسؤولين السعوديين الذين اعتقلهم في نوفمبر/تشرين الثاني كمرحلة أولى لتوليهِ العرش، والتي تضم "عقارات، وشركات، وطاقئات خاصة، ويخوتناً، وكميات ضخمة من الأموال في استثمارات قصيرة وطويلة المدى"، وذلك وفقاً لما نقلته الصحيفة الأمريكية وكتاب "النار والغضب".

"يحمل ولي العهد السعودي محمد بن سلمان شعارات كبيرة عن التغيير والتجديد في السعودية، لكن الانفتاح في المملكة يبدو قطعةً سيفساءً معقدة يصعب السماح بتشكيلها. فعلى الرغم من التنازلات الجزئية التي قدمت للشباب السعودي، فإن الإصلاحات تبدو قليلة ورمزية وغير كافية على الإطلاق". كما تقول الكاتبة الإيطالية أنجيلا مانغانارو.

مجلة "ميد" التي تصدرها شركة ميدل ايست ايكونوميك دايجست المتخصصة في البيانات الاقتصادية، كشفت قبل أيام عن أن محمد بن سلمان منح عقوداً لبناء 5 قصور ملكية خاصة له وبعض البنى التحتية الأخرى بمدينة "نيوم" الجديدة بقيمة تصل إلى 15 مليار ريال لشركات تابعة لترامب وصهره أما تحت يافطة شركتي "السيف للهندسة والإنشاءات" و"ماك" المحليتين.